سلسلة ابن سبيت العلميّة : الكتيّب رقم (16) تمّت الموافقة على إجازة طبعه كمطبوع من قبل وزارة الإعلام العُمانيّة، (ختم الوزارة المرفق بالكتيّب)، وهو عبارة عن قراءات موجّهة تربوية فلسفيّة تحليليّة من أجل نشر ثقافة القراءة، بعنوان:

دراسة أدبيّة وتربويـة

في شخصيّة أبي حامد الغزالي

أعدّه وجمعه

د. سالم بن سبيت بن ربيع البوسعيدي

دكتوراه تربية وفلسفة

سلطنة عُمان/ محافظة شمال الباطنة/ ولاية شناص

ذو القعدة 1445هـ.....مايو 2024م

15

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة أدبية وتربوية
في
شخصية
أبي حامد الغزالي

تأليف

سالم بن سبيت بن ربيع البوسعيدي

سلطنة عمان
وزارة الإعلام
المديرية العامة للإعلام
دائرة المطبوعات والنشر
إجازة طبع مطبوع

إهداء

إلى كلّ من

أحبّ أبا حامد زين العابدين حجّة الإسلام

ونهل من معين علمه وارتوى من إحياء علومه

إلى الطوسي الغزّالي

إلى كل من عشق التلميذ والطالب والمريد

والشيخ والإمام والحجّة

أقدّم هذه الوريقات الأدبيّة التربويّة_بتواضع_

تلميذكم/ ابن سبيت الشّناصي العُماني

فهرس محتويّات الكتيّب:

المقدّمة:

بطاقة تعريف موجزة بالإمام أبي حامد الغزّالي:

الفكر التربوي في شخصية أبي حامد الغزالي:

الغزالي عند بعض الكتّاب:(كتابات الدكتور طارق السويدان عن الإمام الغزالي نموذجاً)

بعض أوراد الإمام الغزالي الروحانيّة:

قصيدة مختارة للإمام الغزالي:

وفاة الغزالي:

بعض المصادر والمراجع التي أفادت الكتيّب:

المقدّمة:

الحمدلله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير المرسلين سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد: فإنّ الحديث عن إمام جليل، مثل الغزالي ليطول الكلام عنه، وكيف لا يطول؟ وهو حجّة الإسلام، وواحد من الشخصيّات التي أنتجت الروائع في الحضارة الإسلاميّة .

ومن منطلق ذلك أردت المشاركة ولو بكلمات بسيطة ومختارات من عدّة مصادر ومراجع سطّرت عن هذا العالم الربّاني الروحاني مركّزاً ما قاله الإمام الغزالي عن التربيّة وأرائه الدبيّة التربويّة .

وفي الختام أشكر وزارة الإعلام العُمانيّة على تشجيعها وتعزيزها وموافقتها في إجازة طبع هذه القراءة الموجّهة بالكتيّب المعنون: ب دراسات أدبيّة وتربويّة في شخصيّة الإمام الغزالي. والشكر موصول لكل من أبدى ملاحظاته. هذا فالكمال لله، وما هي إلّا محاولة من تلميذ يحب أن يستفيد من مريديه، وشيوخه الأوفياء، والله وحده وليّ التوفيق،،،

ابن سبيت البوسعيدي

ذو القعدة1445هـ / مايو2024م

بطاقة تعريف موجزة بالإمام أبي حامد الغزّالي*

هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الشافعي الطوسي، ولد في مدينة طوس في خراسان في عام 450هـ، وهو عالم وفقيه ومتصوِّف إسلامي لقّب بحجّة الإسلام، وهو أحد أهم أعلام عصره وأحد أشهر علماء الدين في التاريخ الإسلامي.

ولد أبو حامد الغزالي بقرية "غزالة" القريبة من طوس من إقليم خراسان عام (450هـ/ 1058م)، وإليها نسب الغزالي، ونشأ في بيت فقير لأب صوفي لا يملك غير حرفته، ولكن كانت لديه رغبة شديدة في تعليم ولديه محمد وأحمد، وحينما حضرته الوفاة عهد إلى صديق له متصوف برعاية ولديه، وأعطاه ما لديه من مال يسير، وأوصاه بتعليمهما وتأديبهما. فاجتهد الرجل في تنفيذ وصية الأب على خير وجه حتى نفد ما تركه لهما أبوهما من المال، وتعذر عليه القيام برعايتهما والإنفاق عليهما، فألحقهما بإحدى المدارس التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تكفل طلاب العلم فيها.

ودرس الغزالي في صباه على عدد من العلماء والأعلام، وأخذ الفقه على الإمام أحمد الرازكاني في طوس، ثم سافر إلى جرجان فأخذ عن الإمام أبي نصر الإسماعيلي، وعاد بعد ذلك إلى طوس حيث بقي بها ثلاث سنين، ثم انتقل إلى نيسابور والتحق بالمدرسة النظامية، حيث تلقى فيها علم أصول الفقه وعلم الكلام على أبي المعالي الجويني إمام الحرمين ولازمه فترة ينهل من علمه ويأخذ عنه حتى برع في الفقه وأصوله، وأصول الدين والمنطق والفلسفة وصار على علم واسع

بالخلاف والجدل. وكان الجويني لا يخفي إعجابه به، بل كان دائم الثناء عليه والمفاخرة به حتى إنه وصفه بأنه "بحر مغرق".

ودرس الغزالي الفقه في طوس ولازم أمام الحرمين أبو المعالي الجويني في نيسابور، أشتغل بالتدريس في المدرسة النظامية ببغداد بتكليف من نظام الملك، ودخل بغداد في سنة أربع وثمانين ودرس بها وحضره الأئمة الكبار كابن عقيل وأبي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ونقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم ترك التدريس والرياسة ولبس الخام الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل إلا من أجرة النسخ وحج وعاد ثم رحل إلى الشام وأقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد ثم بدأ في تصنيف كتاب الاحياء في القدس ثم أتمه بدمشق إلا انه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه. وعاد بعدها الغزالي إلى وطنه مشتغلا بتعبده فلما صار الوزارة إلى فخر الملك أحضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج إلى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد إلى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطًا للصوفية وبنى دارًا حسنة وغرس فيها بستانًا وتشاغل بالقرآن الكريم وسمع الصحاح.

==========

*** لمزيد من الاطلاع راجع موقع الحضارة الإسلاميّة نقلاً من أحمد السيد كردي.**

الفكر التربوي في شخصية أبي حامد الغزالي:

إنّ الحديث عن نموذج فريد لرجل ترك وراءه أمّات الكتب وأندرها ليطول الكلام عنه،وكيف لها ، وهو العالم الصوفي ، حجة الإسلام ، وواحد من الشخصيات التي انتجتهم الحضارة ، محاولاً في هذا المقال إلقاء الضوء على شخصيته من الناحية التربوية ، وبعض ما قاله الغزالي عن التربية والتعليم ، ومن الطبيعي لأي باحث أن يتعرف إلى عصر الغزالي ، ولو بشئ من الإيجاز لأن دراسة العصر مهمة لإلقاء الضوء على الجوانب الفكرية والروحية والاجتماعية ، وغيرها من المجالات ذات العلاقة؛ حيث إن الإنسان هو ابن بيئته ، وهذا فإن الغزالي رحمه الله – قد ولد في منتصف القرن الخامس الهجري ، حينما بدأ العصر العباسي الثالث تقريباً متسماً هذا العصر بكثرة الأحداث ، وتعدد الاتجاهات ، وغيرها من الآراء والأفكار الصوفية، وعلم الكلام والفلسفات. وكانت حياة الغزالي مفعمة بالكفاح ، وتحصيل العلم ، حتى أصبح من أعلام الفكر الإنساني ، وواحد من أبرز الشخصيات ، فأطلق عليه لقب حجة الإسلام؛ لأنه مرجع للمسلمين ، وصاحب القول الفصل في القضايا الكلامية.

والذي يهمنا ما الجديد في حياة الغزالي فيما يتعلق بالجوانب التربوية ، إن الجديد في هذا العالم الجليل ، فلقد استطاع أن يضع لنا منهاجاً في التربية والتعليم ، فله آراء تربوية.

نوجزها في الآتي :-

1- الغزالي والطفل : يرى الغزالي إن على المربي أن يصون الصبي عن الآثام بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأطفال ، ويحفظه من قرناء السوء ، ولا يعوده التنعم.

2- الغزالي والمعلم : لقد أضاف الغزالي إلى قاموس المعلم بعض الآداب ، فيرى أبو حامد الغزالي أن المعلم لا بد أن يراعي :

أ – الشفقة على المتعلمين، وأن يجريهم مجرى بينه .

ب – أن يقتدي المعلّم بصاحب الشرع نبيّ الرحمة صلوات الله عليه وسلامه .

ج – ألايدع من نصح المتعلم شيئاً، ولذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها.

3- الغزالي والولدان : استطاع الغزالي أن يضع للوالدين طريقاً يعملان به على تعليم أطفالهم ، فيرى أن على الوالدين أن يحسنا مراقبة أطفالهم ، وأن يقويا في الطفل خلق الحياء عند ظهوره فيه .

4- الغزالي وجوانب تربوية أخرى : يجب على الرجال والنساء التحدّث عن التربية الخلقية والجسدية ، وآداب الطعام وآداب المتعلم ، فقد ترك لنا هذا العالم الجليل كتباً مفيدة ولا سيما مقاصد الفلاسفة ، وتهافت الفلاسفة ، وإحياء علوم الدين ، وأيها الولد ، وغيرها من العلوم النافعة ، فرحم الله الغزالي صاحب الطبيعة الطلقة والذهن الثاقب ، والتفكير الحكيم ، والبحر العميق.

وأضف إلى ذلك؛ حيث يعد أبو حامد الغزالي من كبار المفكّرين المسلمين بعامة ومن كبار المفكرين بمجال علم الأخلاق بخاصة؛ حيث جمع آراءه الأخلاقية بين طريقه الفلاسفة في بناء الأخلاق على حقيقة الإنسان والشريعة الإسلامية التي جاءت لتتم مكارم الأخلاق.

وبيّن الغزالي الطرق العملية لتربيه الأبناء وإصلاح الأخلاق الذميمة وتخليص الإنسان منها، فكان بذلك مفكراً ومربياً ومصلحاً اجتماعياً في أن معاً، ويرى الغزالي أن الأخلاق ترجع إلى النفس لا إلى الجسد، فالخلق عنده هيئه ثابتة قفي النفس تدفع الإنسان للقيام بالأفعال الأخلاقية بسهوله ويسر دون الحاجة إلى التفكير الطويل.

والسعادة عند الغزالي هي تحصيل أنواع الخيرات المختلفة،وهي: خيرات خاصة بالبدن، مثل الصحة والقوة وجمال الجسم وطول العمر، وخيرات خاصة بالنفس وهي فضائل النفس " الحكمة والعلم والشجاعة و العفة"، وخيرات خارجية وهي الوسائل وكل ما يعين الإنسان في حياته، مثل المال والمسكن ووسائل النقل والأهل و الأصدقاء ، وخيرات التوفيق الإلهي مثل الرشد والهداية والسداد والتأييد.

وترك الغزالي للمكتبة العربية والإسلامية العديد من المؤلفات التي نقلت فكره وآراءه، ومن أهم كتبه : إحياء علوم الدين، المنقذ من الضلال، جواهر القرآن ودرره، مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة، معيار العلم (مقدمة تهافت الفلاسفة)، محك النظر (منطق)، ميزان العمل، الاقتصاد في الاعتقاد، المستصفى في علم أصول الفقه، الوسيط في المذهب، الوجيز في فقه الإمام الشافعي، ضائح الباطنية، القسطاس المستقيم، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، التبر المسبوك في نصحية الملوك، أيها الولد المحب، كيمياء السعادة (بالفارسية، مثل: كتاب الإحياء)، شفاء الغليل في

بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، المنخول في علم الأصول، وكثير من الكتب في شتى العلوم.

وخلاصة القول: إنّ الفكر التربوي عند أبي حامد الغزالي قد حفل بالأفكار والتوجيهات التربوية ، خاصة في كتابيه، الإحياء، ورسالة أيّها الولد.

وملخص لآرائه في تربية الطفل:

- **دعوة المدرسين إلى دراسة مراحل النمو لدى الأطفال .**
- **التدرج في تعليم الأطفال.**
- **الإكثار من ضرب الأمثلة الحسية للأطفال.**
- **عدم التمادي في عقاب الطفل .**
- **شغل وقت الفراغ .**

الغزالي عند بعض الكتّاب:(كتابات الدكتور طارق السويدان عن الإمام الغزالي نموذجاً)

أبو حامد الغزالي حجة الإسلام ومجدّد القرن الخامس

أُمتنا الإسلامية غنية بالرجالِ العظام، المبدعين والقدوات في كلّ مَيدان، نقفُ لنتعرّف على أحدِ هؤلاءِ القامات، إنّهُ ابو حامد الغزالي حجة الإسلام ومجدد القرن الخامس زين الدين وشرف الأئمة،أحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، وكانوا (الباقلاني والجويني والغزّالي) لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب "حجّة الإسلام"، وله أيضاً ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمّة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة.

وإنّ التعرف على حياة هذا العالم الجليل ومعرفة أسباب نبوغه وعلمه، هو استشفاف لنموذج فريد لرجل أنجبه الإسلام العظيم. ولنقرأ ما كتبه د. طارق السويدان عن رحلة أبي حامد الغزالي في طلب العلم .

ابتدأ الغزالي طلبه للعلم في صباه، فأخذ الفقه في "طوس" على يد الشيخ "أحمد الراذكاني"، ثم رحل إلى "جرجان" وطلب العلم على يد الشيخ " الإسماعيلي"، وفي طريق عودته من جرجان إلى طوس، واجهه قطّاع طرق، يروي الغزالي قائلاً: (قطعت علينا الطرِيق، وأخذ العيّارون جميع ما معي، ومضوا فتبعتهم، فالتفت إليّ مقدّمهم وقال: (ارجع ويحك وإلا هلكت!). فقلت له: (أسألك بالذي ترجو السلامة منه، أن ترد علي تعليقتي فقط، فما هي بشيء تنتفعون به)، فقال لي: (وما هي تعليقتك؟)، فقلت: (كتب في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها)، فضحك

وقال: (كيف تدّعي أنّك عرفت علمها، وقد أخذناها منك، فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم؟) ثم أمر بعض أصحابه فسلّم إليّ المخلاة)، قال الغزالي: هذا مستَنْطق أنطقه الله ليرشد به أمري، فلما وافيت طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين، حتى حفظت جميع ما علقته، وصرت بحيث لو قطع على الطريق لم أتجرد من علمي.). وفي عام (473هـ) رحل الغزّالي إلى نيسابور، وهي عاصمة السَّلجوقيين، ومدينة العلم بعد بغداد، ولازم إمام الحرمين "أبو المعالي الجويني "إمام الشافعية في وقته، ورئيس "المدرسة النظامية"، فدرس على يديه مختلف العلوم، من فقه الشافعية، وفقه الخلاف، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة، وجدّ واجتهد حتى برع وأحكم كل تلك العلوم، ووصفه شيخه أبو المعالي الجويني بأنه: (بحر مُغدِق) وكان الجويني يُظهر اعتزازه بالغزالي، حتى جعله مساعداً له في التدريس، وهم (400). وعندما تُوفي أبو المعالي الجويني سنة (478هـ) ، خرج الغزالي إلى "العسكر" أي (عسكر نيسابور)، قاصداً (الوزير نظام الملك)، وكان له مجلس يجمع العلماء، فناظر الغزالي كبار العلماء في مجلسه وغلبهم، وأظهر كلامه عليهم، واعترفوا بفضله، وتلقوه بالتعظيم والتبجيل. وكان للوزير نظام الملك الأثر الكبير في الدفاع عن السنة المطَهَّرة، وذلك عن طريق تأسيس المدارس النظامية المشهورة. وقد قبل الغزالي عرض نظام الملك بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد، وكان ذلك عام (484هـ)، ولم يتجاوز (34) من عمره.ثمّ وصل الغزالي إلى بغداد سنة (484هـ)، ودرّس بالمدرسة النظامية، حتى أُعجب به الناس، لحسن كلامه، وفصاحة لسانه، وكمال أخلاقه. وأقام على تدريس العلم ونشره بالتعليم والفتوى والتصنيف مدّة أربعة سنوات، حتى اتسعت شهرته وصار يُشدّ له الرّحال، ولُقّب يومئذٍ بـ "الإمام" لمكانته العالية، ولقّبه نظام الملك بـ "زين الدين" و"شرف الأئمة". وكان يدرّس أكثر من 300 من الطلاب في الفقه وعلم الكلام وأصول الفقه، وحضر مجالسه الأئمة الكبار.

ويواصل الدكتور السويدان حديثه عن الإمام الغزالي قائلاً:

الغزالي في عيون العلماء..... الغزالي في عيون مادحيه

أبو المعالي الجويني: الغزالي بحر مغدق.

الذهبي: الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط.

ابن الجوزي: صنف الكتب الحسان في الأصول والفروع، التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها، وتحقيق الكلام فيها.

تاج الدين السبكي: حجة الإسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، جرت الأئمة قبله بشأن ولم تقع منه بالغاية، ولا وقف عند مطلب وراء مطلب لأصحاب النهاية والبداية.

ابن كثير: كان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه.

ثمّ يضيف د. طارق السويدان.....

الغزالي في عيون ناقديه

كان لأبي حامد الغزالي، كغيره من قادة الفكر، جماعة ممن انتقدوه، فأنكروا عليه بعض ما كتب في كتبه، أو بعض ما تبنّاه من أفكار، أو بعض ما اختاره من طريق الزهد والتصوف، وحتى مَن انتقده فقد أشاد بعلمه وفضله، فكان ممن انتقده:

أبو بكر الطرطوشي: والذي انتقد الغزالي في هجرانه للعلوم الشرعية، وإقباله على طريق الصوفية، وإدخاله الفلسفة، وانتقاده فيما بعد للفقهاء والمتكلمين، حتى قال عنه أنه «كاد

ينسلخ من الدين»، متهماً إياه بأنه «غير أنيس بعلوم الصوفية ولا خبير بمعرفتها». ولقد ردّ تاج الدين السبكي على انتقاد الطرطوشي، وقال بأن الغزالي درس الفلسفة لينقضها، وأنه «كان ذا قدم راسخ في التصوف، وإن لم يكن الغزاليّ يدري التصوف فَمن يدريه.

المازري: والذي أنكر على الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين إيراده الأحاديث الضعيفة، وأنكر عليه قراءته للفلسفة، فردّ عليه أيضاً "تاج الدين السبكي"، وبيّن علّة إنكاره على الغزالي، ألا وهي التعصّب "لأبي حسن الأشعري" في علم الكلام، وتعصّبه "لمالك بن أنس" في الفقه، فقد كان الغزالي ربما خالف أبا حسن الأشعري في مسائل فرعية في علم الكلام حتى أن المازري قال (من خطأ شيخ السّنة "أَبَا الْحسن الْأَشْعَرِيّ" فَهُوَ المخطيء).

ابن الصلاح: وقد انتقده بسبب إدخاله المنطق في علم أصول الفقه، وردّ عليه "تاج الدين السبكي ".

ابن الجوزي: له كلام في مدح الغزالي، وله كلام في انتقاده، وذلك في عدة مواضع في كتابه (تلبيس إبليس)، وقد ألف أيضاً كتاباً في الرد على إحياء علوم الدين سمّاه (إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء).

تلاميذ الغزالي: ويعرج د. السويدان حديثه عن تلامذة الإمام الغزالي، قائلاً:

كانت مدرسة الغزالي تضم عشرات التلاميذ الأذكياء، وقد أثّر الغزالي تأثراً كبيراً في جمهور كبير من تلاميذه، منهم:

أبو النصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخمقدي، وتفقّه في طوس على الغزالي.

أبو منصور محمد بن إسماعيل بن الحسين العطاري، الواعظ في طوس والملقّب بـ "جندة".

أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد بن برهان، وكان حنبلياً، ثم تفقّه على الغزالي.

أبو سعيد محمد بن أسعد التوقاني، توفي 554 هـ.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي، الملقّب بـ "المهدي".

أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوزقاني الإسفراييني، تفقّه على الغزالي في بغداد.

محمد بن يحيى بن منصور، وهو من أشهر تلامذته، تفقه على الغزالي، وشرح كتابه الوسيط.

أبو بكر بن العربي، القاضي المالكي، وهو من حمل كتابه إحياء علوم الدين إلى المغرب العربي عند عودته من رحلته المشرقية عام 495 هـ.

أحمد بن مَعَدّ بن عيسى بن وكيل التجيبي الداني الأُقْلِيشي، لم يكن له لقاء مباشر مع الغزالي، فإن أخذه وروايته لمؤلفات الإمام، كانت عن طريق شيخيه أبو بكر بن العربي وعبَّاد بن سَرْحَان المَعَافِرِي.

عبد القادر الجيلاني، والجيلاني ألتقى ب الغزالي وتأثر به حتى أنه ألف كتابه "الغُنية لطالبي طريق الحق" على نمط كتاب "إحياء علوم الدين".

كتب الغزالي: متحدثاً د. السويدان عن أهم كتبه:

ألّف الإمام الغزّالي خلال مدة حياته (55 سنة) الكثير من الكتب في مختلف صنوف العلم، حتى أنه قيل: (إن تصانيفه لو وزعت على أيام عمره أصاب كل يوم كتاب). وبسبب شهرة الغزالي وتصنيفاته، نُسبت إليه الكثير من الكتب والرسائل، وأصبح من الصعب تحديد صحة نسبتها إليه.

وفي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، بدأ المستشرقون في البحث في مؤلفات الغزالي، فنشر المستشرق "جوشه" بحثاً سنة 1858 م، تناول فيه (40) مؤلفا للغزالي، وحاول أن يحقق صحة نسبتها إليه. ثم تلاه "ماكدونلد "و"جولدتسهير" و"ماسينيون" و"مونتكمريي وات" و"بويج" وغيرهم، بأبحاث أخرى تناولت نفس الموضوع.

كتاب إحياء علوم الدين للغزالي:

أشهر مؤلفات الغزّالي في التصوف كتابه إحياء علوم الدين، والذي قد حاز شهرةً وانتشاراً ما لم يقاربه أي كتاب من كتبه الأخرى، حتى صارت نسخه المخطوطة مبثوثة في مكتبات العالم.

كتاب الإحياء في ميزان المدح:

وقد امتدح الكتاب غير واحد من علماء الإسلام، مثل ما قاله "العراقي المحدث" الذي خرّج أحاديث الإحياء، حيث قال عنه: «إنه من أجل كتب الإسلام في معرفة

الحلال والحرام، جمع فيه بين ظواهر الأحكام، ونزع إلى سرائر دقت عن الأفهام، لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل، ولم يتبحر في اللجة بحيث يتعذر الرجوع إلى الساحل، بل مزج فيه علمي الظاهر والباطن، ومرج معانيها في أحسن المواطن، وسبك فيه نفائس اللفظ وضبطه، وسلك فيه من النمط أوسطه)، وقال غيره: (من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء).

كما أُلّفت الكثير من الكتب في شرح واختصار الإحياء والدفاع عنه، مثل كتاب (الإملاء على مشكل الإحياء) والذي ألفه "الغزالي" نفسه للرد على من انتقده في عصره، وكذلك كتاب (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) "للزبيدي"، وتعريف الأحياء بفضائل الإحياء" لعبد القادر العيدروس"، وكذلك (المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار) "للعراقي".

أما الاختصارات، فقد اختصره أخوه "أحمد الغزّالي" في كتاب (لباب الإحياء)، و(منهاج القاصدين)" لابن الجوزي"، ويعد بعض الباحثين كتاب (الغنية) للشيخ "عبد القادر الجيلاني"، مختصراً للأحياء كونه كتب على نفس المنهجية والنفس، وغيرها الكثير.

كتاب الإحياء في ميزان النقد:

وعلى العكس من ذلك، فقد ذمّ جمع من العلماء الإحياء منتقدين فيه كثرة الأحاديث الضعيفة، وإيراده لقصص الصوفية، وقد أقر "الغزالي" بضعفه في علم الحديث؛ حيث قال عن نفسه: (أنا مُزجَى البِضاعةِ في الحديث)، وأُلفت عدة كتب في الرد على الإحياء، مثل كتاب (إحياء ميت الأحياء في الرد على كتاب الإحياء) "لأبي الحسن ابن سكر"، و(إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء) "لابن الجوزي"، و(الضياء المتلالي في تعقب الإحياء للغزالي) "لأحمد ابن المنيّر".

سبب تسمية الكتاب بإحياء علوم الدين:

أمّا عن سبب تسمية الكتاب بإحياء علوم الدين فهو القناعة التي وصل لها الغزالي بأن العلم والفقه الحقيقي هو الذي ينعكس على سلوك الإنسان نتيجة يقينه بأن الآخرة خيرٌ من الأولى، وهو بذلك يذم ما يسمى علوماً دينية، وتبنى على الإغراق في التفاصيل الفقهية، وترتيب المناظرات والفوز بها، وقد قسّم الكتاب إلى أربع أجزاء بعد مقدمة عن العلم والتفريق بين أنواعه:

ربع العبادات: كالصلاة والزكاة والحج، موضحاً لبعض التفاصيل الدقيقة، المتعلقة بأثر العبادات هذه على قلب الإنسان.

ربع العادات: كالزواج والعمل لاكتساب الرزق.

ربع المهلكات: كالغرور والتكبر، وحب الدنيا والجاه، والإفراط شهوتي الطعام والجنس، وجعلهما باباً واحداً.

ربع المنجيات: بدأه بالتوبة، وأنَّ حقيقتها معرفة الله، ثم الخجل منه، فالندم، والاعتذار، ثم تكلم عن الصبر، والخوف من الله، وعبادة التفكر.

معظم ما كتبه الغزالي في الإحياء: يبدأ عادة بشرح واستدلال بآية من القرآن الكريم، ثم بحديث، ثم بأخبار الصحابة، ثم بأخبار الصالحين.

بعض أوراد الإمام الغزالي الروحانيّة:

ورد الفتوح و البركة لأيام الأسبوع للإمام الغزالي:

. يوم الجمعة : يا الله (1000مرة) .

· يوم السّبت : لا إله إلا الله (1000مرة) .

· يوم الأحد : يا حيّ يا قيوم (1000مرة) .

· يوم الإثنين : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (1000مرة)

· يوم الثلاثاء : تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم (1000مرة)

· يوم الأربعاء : أستغفر الله العظيم (1000مرة)

· يوم الخميس : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم(1000مرة) .

قال الإمام الغزالي ما نلت الفتوح والبركة إلا بهذا الورد.

قصيدة مختارة للإمام الغزالي:

فاتحة الكتاب

إذا ما كنت ملتمساً لرزق ونيل القصد من عبدٍ وحر

وتظفر بالذي ترجو سريعاً وتأمن من مخالفة وعذر

ففاتحة الكتاب فإنّ فيها لما أملت سراً أي سر

تلازم درسها عقبى عشاء وفي صبح وفي ظهر وعصر

وعقبي مغرب في كل ليل إلى التسعين تتبعها بعشر

تنل ما شئت من عز وجاه وعظم مهابة وعلو قدر

وستر لا تغيره الليالي بحادثة من النقصان تجري

وتوفيق وأفراح دواماً وتأمن من مخاوف كل شر

ومن عري وجوع وانقطاع ومن بطش لذي نهي وأمر

..... **وله ديوان للإمام الغزالي في مختلف الأغراض الشعريّة**.....

وفاة الغزالي كما سردها د. طارق السويدان:

بعد أن عاد الغزّالي إلى طوس، بقي فيها بضع سنين، وما لبث أن تُوفي يوم الإثنين 14 جمادى الآخرة (505هـ) .، في "الطابران" في مدينة "طوس"، ولم يعقب إلا البنات. وروى "أبو الفرج بن الجوزي" عن أحمد أخو الغزالي: (لما كان يوم الإثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد وصلّى، وقال: (عليّ بالكفن)، فأخذه وقبّله، ووضعه على عينيه وقال: (سمعاً وطاعة للدخول على الملك)، ثم مدّ رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار) وقد سأله بعض أصحابه قبيل موته فقالوا له: (أوصِ)! فقال: (عليك بالإخلاص) فلم يزل يكرّرها حتى مات، رحمه الله تعالى.

بعض المصادر والمراجع التي أفادت الكتيّب بالترتيب في المتن:

1. راجع موقع الحضارة الإسلاميّة نقلاً من أحمد السيد كردي.

2.كتابات الدكتور/ طارق السويدان وموقعه الرسمي.

3.سلسلة ابن سبيت العلميّة، وكتيّبه عن الإمام الغزالي (دراسات أدبيّة وتربويّة في شخصيّة أبي حامد الغزالي).